روايـــة

ونلتقي يومًا ما

عمر طارق المغربي

كتوباتي
kotobati

ونلتقي يومًا ما؟

عمر طارق المغربي

رواية

الكتاب: ونلتقي يومًا ما؟
تأليف: عمر طارق المغربي
تدقيق: عمر طارق المغربي
النوعية: رواية
الإصدار: 2024
التصميم والتنسيق: مكتبة كتوباتي
النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي

support@kotobati.com
www.kotobati.com

كل الأفكار المذكورة في الكتاب لا تعبر عن مكتبة كتوباتي.
وكل الحقوق محفوظة لدى المؤلف.

إهداء

إلى كل...

من يبحث عن شروقٍ جديد في حكايات الحياة....

إلى الأصدقاء الذين شاركوني لحظات الفرح والحزن....

إلى الأسرة التي كانت دومًا سندي ودعمي....

وإلى كل قارئٍ شغوفٍ لا يكف عن السعي وراء الحروف والكلمات:

"نهديكم هذه الرو اية بقلوب نابضة بالأمل...

وأرواح تترقب اللقاءات القادمة. قد تفترق طرقنا اليوم، لكننا نؤمن أن الأقدار سترتب لنا لقاءً في أفق جديد...

ونلتقي يومًا ما حيث تشرق الشمس بنور جديد وتترنم الرياح بحكاياتٍ لم تكتمل بعد."

مع خالص المحبة والتقدير...

مقدمة....

_ في زحام الأيام وتعاقب الأزمنة، تتسارع نبضات القلوب بتو اتر الحياة المعاش. لكن هناك لحظات معلقة في عالمنا، تتوقف فيها عقارب الساعة، وتتردد فيها أنفاسنا بين شغف الحب وحنين الذكريات. كانوا هم، يومًا ما، في ماضٍ مختبئ بين طيات الحنين، حيث التقى العاشقان على رصيف محطة القطار، عيناهما تحملان حكايتهما، وقلباهما ينبضان بنغمات الأنغام الأبدية.

ما بين نبضات القلب ولهفة اللقاء، تكتب ذرات الهواء قصصًا عن الشوق الذي لا يمحى، عن تلك اللحظات المختلسة التي تصبح ذكريات تُحكى تحت ظلال غروب الشمس. أغمض عينيك قليلاً، ودع روحك تسافر عبر أجنحة الخيال إلى وطنٍ يتأرجح بين الحاضر والماضي، حيث تذوب الكلمات في بحر الأحاسيس، وتتصافح الأرواح في ساحة الحنين للأرض والوطن.

لتبدأ رحلة من سطر أول ينبض بالشوق، وكتاب تفتحه القلوب المتعطشة لحكايات الحب الذي لا ينتهي، وتندمج في صفحات تروي حكايا قلْبَيْن التقيا يومًا ما، وتداعب بلطف الحياة ومعانات الفراق.

الفصل الأول

(في بحار الذاكرة)

_ بيروت سنة ٢٠٢٢

ساعة بعد ساعة، يومًا بعد يوم، يمر عمري الكئيب، ويصبح وجود شبابي كما لو كان كهلاً في ذروة المشيب. يومًا بعد يوم، تبحث نفسي عن كيان لها في دفاتر النسيان. بتُّ وباتت مشاعري جثة على قيد الحياة. لا تسألوني من أنا، أنا جرح ألفته سنين الضياع....

حبٌّ أخرق كما يقال...

_ لماذا كل هذا؟ ماذا تريد منا الحياة؟

أسئلة لم أعرف إلى الآن إجابتها. بقيت تائهًا وسط ركام الذكريات، أشعر بأني وحيد في دنيا الشعور. ذكريات عاشت وما زالت تعيش معي منذُ سنوات، جعلت مني إنسانًا خائر القوى، محطم المشاعر.

وها هو ذا ينظر من خلال نافذته الصغيرة إلى العالم الخارجي الكبير. عربات تأتي وترحل، وكأنها تتسابق لهدف مجهول. صوت الأطفال، صراخ البائعين، وصياح جارتي وهي تفاصل بائعي الخبز والحليب

والأقمشة، كلها صور أضحت تر افقني في يومياتي. باتت جزءًا مهمًا في مذكر اتي. نعم، تلك الصور التي أرسمها بالأحرف فوق أوراق بكماء، سطور أنشدها و أنا أتسكع في زاوية من زو ايا غرفتي الساكنة. تلك الجدران البيضاء، هذه الخز انة الخشبية، ذلك السرير ومكتبي الصغير والعديد من الكتب التي تناثرت فوق المنضدة، في المكتبة القابعة بالقرب من مكتبي، على الأرض في كل مكان.

كل هذه اللوحات باتت غذاء يومي المرير. لم أجد منفذًا للهروب من هذا الوجود القاتل سوى الكتب التي صنعت حياة أخرى بعيدة عن عالم البشر هذا. عوالم أرسمها كما أشاء في مخيلتي، و أكتب ما أرغب من الأفكار. هذه الكتب صنعت لي خيالًا بل الأصح صنعت لي عوالم، ما أن أجلس بمفردي حتى أرى نفسي منسلخًا من الوجود ومرتفعًا حتى بلغت طريقًا زينته ورصعته بالزبرجد والياقوت. شخصيات رسمها عقلي، أحداث شيقة من وحي الخيال. هذه اللحظات التي انسلخ بها الو اقع هي اللحظات الوحيدة التي تدخل البهجة إلى قلبي. وهكذا سارت وسارت أيامي، النافذة، الأصوات، الخيال، لأستيقظ في كل صباح وأحمل حقيبتي العملية، وأستقل سيارة الأجرة، وأدخل إلى مكتبي وأجلس خلفها، و أكب كل النهار على الآلة التي أكتب عليها.

"لا تنس مقال يوم غدٍ، يا مجد! "

"هل أخذت موعدًا مع الوزير؟"

"أريد منك أن تنسخ لي هذه الأوراق بسرعة."

مكتب البريد حيث عملي. مشهد جديد يكمل أحداث قصتي. أيام جميلة أخرى عشتها في ذلك المكتب، حتى بت أكره الكتابة، وأصبحت تلك الآلة اللعينة عذابي اليومي. كم كنت مغرمًا بالكتابة وكم أكرهها اليوم، فقد حفت أناملي فوق أزرار الآلة، و انقضت أيام شبابي وهي تتلوى بحرها الأسود. ورقة ترحل وأخرى تأتي، وترحل مع كل ورقة ذكرى لترحل مع آخرها، لا مجال للخطأ. حدث بسيط يكلفك إعادة نسخ كل ما كتبت. وهكذا مضت آخر أيام عمري، حتى أعود عند الليل إلى منزلي، أضم الفراش بكل قوة، كأني أضم حبيبي التقيته بعد غياب طويل. تؤنسني أحبال الخيال حتى أغفو وأستيقظ مجددًا على تلك الأصوات وأرحل إلى عملي.

ما زلت إلى يومنا هذا أتساءل: كم من ذكريات رائعة تعيش في دفاتر الذكريات؟ كيف مضت هذه الأيام بسرعة فائقة؟ كيف انقلب حالنا إلى هذا الحال؟ وها أنا ذا، ذاك الرجل العجوز، أتأمل من نافذتي حركة الحياة.

أبتسامة عابرة، نظرات حائرة، وجوه شاحبة، وأخرى تضج بالنشاط والطاقة. ذاك العجوز الذي يقف أمام النافذة يتأمل أدق التفاصيل في العالم الخارجي، كأنه يحدثهم ويدعوهم للعيش، يدعوهم لعدم الاستسلام. تخاله يقول:

"لا تتوقفوا، لا تفقدوا الطموح، حاربوا، ولو أني حاربت ما كنت هنا."

ثم يسند رأسه إلى حافة الجدار الذي يواجه النافذة، ويطلق العنان لآلة الذكريات لتعجن له قصص الماضي من جديد، فيذرف دمعة حاول جاهدًا إخفاءها. دمعة ثائرة، دمعة تأنيب لوجوده. تنهال هذه الدمعة كأنها فراشة خرجت للتو من شرنقتها، طائر تحرر من سجنه وأخذ يطير ويطير إلى ما لا نهاية. طيري، أيتها الدموع، فوق وجنتي، وكوني كقطرات الندى فوق أوراق الأشجار، كمطر غزير، كمحارب شجاع، لا تتوقفي لا تمسحي وجودكِ، فأنتِ وسيلتي الأولى والأخيرة للتعبير. كوني كحبات المطر على ورود البيلسان، زيديني بلآلئ أكثر، زيديني بالدموع، يا عبرتي، زيديني. ثم يخرج زفيرًا دافئًا ويقول بنبرة استسلام وحزن مكتوم:

"انجلي، يا ميس."

بهذا العالم، بهذا الوجود كانت دائمًا تعيش معي أسراب اللحظات الرائعة. مدرستي حيث بدأت، وثانويتي حيث درست، وجامعتي حيث تخرجت. لحظات ممتعة عشتها. في ذلك الوقت حينها كنت أكره الاستيقاظ مبكرًا، واليوم أتمنى أن أعود إلى تلك اللحظات، أتلمس بأناملي الصغيرة جدران مدرستي، ألعب مع الأصدقاء، ألهو ولا أحمل على عاتقي أي اعتبار لهذه الحياة. أتمنى أن أعود لأسمع صرخات الناظر في كل صباح وأن ألقي نشيد وطني، و أقف بين تلك الصفوف، بين كل تلك الجموع الهائلة. لم أكن أدرك جمال اللحظة حينها، ولكني اليوم أرجو أن يعود بي الزمن...

نعم، يعود بي إلى أجمل مراحل عمري، ذلك الشباب لكي أتفاكه مع أصدقاء ثانويتي، أن أتعرف على ناس جدد، تلك المرحلة التي تعجز كلمة رائعة عن وصفها. عندما يرن في صدري الآن و أنا أكتب أذرف دموعي اشتياقًا للعديد من الأصحاب، زملاء المقعد، أولئك الذين جمعتني بهم المواقف. أتساءل اليوم أين هم؟ وهل سأراهم مجددًا؟ يا ليتني أمتلك آلة زمن لكي أعود إلى الوقت الذي أختاره

لأعود إلى جامعتي، هناك حيث وجدت عالمًا غير عالمي، وجدت أناسًا يستمتعون باللحظة، بكل ثانية من ثو اني حياتهم، يتمسكون بحبال كل دقيقة لكي لا يفوتهم قسط اللحظات. بين المزاح والجد تجدهم يجلسون، حتى أحاديثهم مختلفة تمامًا عن بعضها البعض. كنا نتعب ونكد دائمًا، وكانت أقلامي تنفذ في مدة أقصاها يومين. كانت اللحظات التي أدرس بها من العشاء إلى بزوغ الفجر هي أروع اللحظات. أثناء تلك الأيام المهمة في حياتي وفي وسط التعب والكد كان هناك سؤال كان يراودني دائمًا:

"هل كل ما نفعله يستحق العناء؟"

ولكن لطالما آمنت بمقولة

"من جد وجد، وأن المستقبل ما يزال أمامنا."

مضت كل هذه الأيام بسرعة فائقة، تخرجت والآن أعمل وسأبقى إلى أن أقضي نحبي. هي رحلة الحياة يا سادة...

سنمضي، سنمضي بها، مثلما يوماً كنت طفلًا ستدور بك الحياة وتجعل منك كهلًا. ستترك خلفك ركام من الذكريات، ستعود إليها يومًا و أنت تستند إلى عكازك، تحاول جمع ما تبقى منها من فتات لكي يؤنس

وحدتك، وستنسدل الستارة على مسرح الحياة لتعلن النهاية. فجميعنا أبطال مسرحيتنا الخاصة ولكل منا دورًا يؤديه بكل جدارة...

الفصل الثاني

(رحلة في الماضي)

_ ميس الجبل سنة ٢٠٠٠

غاب القمر خلف هضاب ميس، وأطلت الشمس مرحة، سعيدة، وعمت الشوارع شيء فشيء بالأصوات، صوت الجارات البائعين، كم صوت تلك الأم التي توقظ ابنها لم يتهيأ للذهاب إلى مدرسة «هيا يا مجد ستتأخر على مدرستك»

«أمي دعيني أنام قليلاً»

الأم ممازحة:«هي أيها الكسول ستتأخر»

نهض مجد من فراشه بدل ملابسه هيأ نفسة وأعد حقيبة...

«أجلس و تناول الفطور معنا»

مجد وهو يخرج من باب المنزل«أمي لا أريد التأخر، سأشتري شيء في الطريق»

الأم «ما بال شبابنا اليوم، ألا يعلمون أن أكل الشارع غير صحي»

الأب وهو يبتسم إبتسامة هادئة«آة، دعيه وشأنه، انه ينضج هذة سنته الأولى في الثانوية، أتذكرين يومنا الأول»

الأم بخجل «نعم أتذكر، عندها لقيتك لأول مرة، كنت. وسيم حينها»

الأب وهو يتأمل عيون الأم«و أنت كذلك لقد أحببتك من المرة الأول التي شاهدك بها»

الأم وهي تتناول قطعة من الكعك التي أعدتها«آه، كم جميلٌ عمر الشباب ياليته يعود، لكن مضى كل ذلك ولم أعد وسيم كالسابق»

الأب وهو يرتشف من كوب الشاي«لا ما زلت كما انت و أكثر جمالاً حتى»

الأم بحياء وهي تبتسم وكأنها تتعمد التجاهل«لقد كبرت لا تبالغ»

الأب وهو ينظر بكل حنان وحب «لا، ستبقين طفلتي الجميلة إلى الأبد»

أبتسم نادين وكأنها تذكرت لحظات شبابها مع يزن أردفت ضاحكة«أما زلت تذكر هذه الكلمات، كم كنت ترددها لي» الأب «يزين» ببعض الحياء«اتذكرين عندما وعدتك سنيب معناً، حينها قلتي لي انك لا تحبينني ولا تريدين الزواج مني» الأم بلا مبالاة«تعلم انني فتاة، يجب علي أن لا اعبر عن مشاعري فوراً» الأب«وكأنك لم تكوني اول من اعترف لي بحبه» الام بعصبية حنونة«يزززن» نهض يزن عن مائدة الطعام وحمل حقائبه، جاءت إليه نادين، وأخذت بربطة عنقه تعدلها وعلقت

ممازحة «هيا أيها الشاب أحفادك ينتظرونك» فرد يزن ضاحكاً«هل ابدوا وسيم، لا أريد أن أظهر عكس ذلك لعلي أقابل فتاة جميلة بالطريق» نادين بنبرة غضب امتزجت بالغيرة«أهدء قليلاً، وإلى ساشنقك بربطة عنقق هذة يا عجوز وثم...» لم ينتظر يزن ان تكمل نادين كلمها علم بأنها غارة لذلك قاطعها بقبلة هادئة على جبينها واردف وهو يحمل حقيبته السوداء،«لا توجد فتاة في هذا العالم بجمالك يا طفلتي» فتح الباب وخرج منة قائلاً«لن أتأخر، سأشتاق لك كثيراً، وداعاً» نادين وهو تبتسم بخجل «لماذا ألا تستطيع تحمل فراقي؟...

حسناً لا تتأخر وداعاً»

سار مجد بالطريق المؤدي إلى ثانوية الجديدة، كان متوتراً حد الذهول وقد بانت هذة الملامح جلية على وجهه، ولكنه لم يتخلى عن حبه للقراءة حتى في مثل هذا اليوم فكان يسير وعيونة تلتهي بالتنقل من كلمة إلى كلمة، دون المبالاة أو الاكتراث لما يحدث حوله، ولم يشعر إلا أنه ارتطم بأحدهم، الكتب متناثرة كذلك الأوراق في كل مكان،

مجد«آسف، آسف، أقدم خالص اعتذاري لم أنتبه...»

الفتاة «ألم تستطيع النظر جيداً، تحتاج إلى نظارة غير التي ترتديها» لم يساعدها مجد في جمع كتبها وأراقها بل أخذ يبحث عن الكتاب الذي بيده فوجدت بين أكوام الأوراق حملة وأكمل سيره دون اعطاء أي

اعتبار لهذه الفتاة، ما غلين «تافة، متعجرف، لا يمتلك نزعة شهامة، ما كان سيخسر لو جمع لي هذة الكتب مستفز!!، أكرهك»

أكمل مجد طريقة، ولكن هذه المرة وضع بأذنه سماعات وأخذ يستمع إلى صوت المطر الذي سجله في هاتفه.

2. كان مجد شاب في مقتبل العمر يبلغ السادس عشر من العمر، كان مأخوذاً بحب الكتب، وكان يحب الإستماع إلى صوت المطر دائماً، كان مربوع الطول، يمتلك شعراً بندقي متوسط، وعيون عسلية، زينتهم نظارة طبية سوداء مستديرة الشكل، تقع فوق أنفه الصغير الذي يقطن فوق فمة الوردي، كان يرتدي حينها زي الدراسي المألوف، قميص أبيض، بنطال اسود، وربطة عنق حمراء ذات خطوط سوداء، وإلى الجانب الأيسر يوجد لوحة صغيرة كتب عليها اسمه.

أكملت ماغلين طريقها إلى المدرسة، وهي تفكر في ذلك الشاب المغرور«حتى لم يكلف نفسه بجمع ورقة، لكنه اعتذر، لا لا إنه مقزز للغاية، عندما أراه في المرة الثانية القناة درساً لن ينساه» وسط ركام الأفكار هذة تلمست ما غلين إبنة السادس عشر، صاحبة الشعر الأسود الطويل والبشرة البيضاء والعيون العسلية الصغيرة، تماماً كما انفها، وفمها الوردي، إشارة أسمها ولكنها لم تجدها، توقفت وهي قلقة تفكر «أين أضعتها؟ لا لا اريد ان اتعاقب في أول يوم دراسي، ما هذا الحظ،

كلة بسبب هذا الشاب الغبي، لما اعترض طريقي» ظلت ماجلان تفتش وتفتش عن إشارة اسمها فلم تجدها ولكن سرعان ما لمحت ساعة يدها أنها الثامنة فقد تأخرت، ازداد غضبها وقلقها فأسرعت تركض، دخلت حرم الثانوية وهي تتسلل، وقف في طابور صفها، ظنت بأنها نجت ولكن جاء الناظر من خلفها وعلق«أنت، عودي إلى الوراء بسرعة»، ضربت ماجلان الأرض بقدمها ولوت فمها و قطبت حاجبيها و همست بصوت خافت جداً«لم انتبة إلى هذا» ثم نظرت إلية تتصنع البراءة والإبتسامة «أمم، لم أكن أعلم أن الدواء يبدأ بهذا الوقت» علق الناظر بسخرية«هذة المرة الأولى التي تدخلي فيها مدرسة؟ إلى الوراء فوراً» عادت ماغلين بكل هدوء، لفت رأسها إلى اليمين ثم إلى اليسار لكن سرعان ما لاحظت فعلقت معة بنفس الوقت«أنت» «أنتي».

علق مجد بسخرية «ماذا هل ساهدتي عفريت أو ما شابة؟» ردت ماغلين بتجهم «لا رايت ما يذعر أكثر من ذلك»«تمتلكين لسان احد من السكين أيتها الفتاة المزعجة» نظرت ماغلين نظرات غضب وقالت«من هي بمزعجة »«لاتنظري إلي هكذا تبدين قبيحة اكثر عندما تغضبي»«لا اريد الدخول بجدال معك أيها التافة»«يفضل ذلك لانني لا اود الدخول بمشاكل في اول يوم دراسة» أدارت وجهها بغضب وهو سار إلى الكرسي القريب ووضع سماعتة وسحب اوراق من حقيبتة وبدأ يكتب، في هذة الأسناء نظرت إلية ماغلين وبدأت تحدث نفسها«لم يكن علي التصرف

معة هكذا... ولكنة مزعج وهو من بدأ،لم يجمع لي اوراقي على الرغم انة من اسقطهم، ولكنة أعتذر، لا ادري هل كنت قبيحة التصرف معة» ام عند مجد فكان يهمس«يا للهول ما هذة الفتاة، ولكن لم يجدر بي أن اقول لها ما قلت» ثم نظر إليها و أبتسم إبتسامة صغيرة«لقد كنت كاذب تبدوا جميلة عندما تغضب، سأعتذر منها لاحقاً» ماغلين «لماذا يبتسم لي، غريب الأطوار هذا الشاب» وقاطع حبل افكارهم هذا صوت الناظر«أنتما هي أدخلا إلى صفوفكما» دخت ماغلين فلم تجد سوى مقعد فارغ وهو المقعد قبل الأخير، جلست ماغلين لحظات وجلس بقربها مجد، ماغلين بعصبية «ما الذي فعلتة؟» مجد«ماذا؟»«لم تجلس بقربي؟» اردفمجد بسخرية «اطمئن ايتها الأمير لست مأخوذ بجمالك ولكن لا يوجد مقعد آخر في هذا الصف» ماغلين وهي تنظر إلية بغظب «تافة» مجد بإبتسامة «أنت ايضاً...»بالمقعد الأمامي كانت تجلس أنجلي صديقة ماغلين وإلى قربها كرم صديق مجد، أنتهت الحصص الاربع الاولة بسرعة، أنجلي«هل تودين تناول الصعام معنا يا ماغلين»«بالطبع سأفعل»خرجت انجلي وما غلين من باب الصف ونظر كرم إلى مجد وقال«يا لك من صائد محترف»«صائد محترف؟ ماالذي تعنية؟»«كيف استطعت بكل هذة السرعة أن توقعها بشباكك؟»«من تقصد؟»كرم بتجهم«لا تتغابا، تعلم اقصد ماغلين»«أوة، لا نحن لسنا اصدقاء حتى، تشاجرت معها في الصباح و..»«يالك من احمق، هل

تمتلك مشاعر هل هنالك أحد يزعج لؤلؤة مثل هذة؟» مجد بلا مبالاة او أكتراس«دع عنك هذا، وانصرف لاشغالك» نظرات غرابة«اشغالي؟» مجد«نعم، هل تعتقد انني احمق، منذ المدرسة الاعدادية وانت تحوم حول أنجلي» لم يسمح مجد لكرم أن يتحدث حتى اويبدي رأية فقاطع صمتة قائلاً«ساذهب للغداء اراك لاحقاً» نظر كرم بغضب وكأن هنالك أحد اعتدى على حرمة افكارة فعلق«انت؟...» لكن مجد لم ينصت وخرج من باب الصف، وكالعادة وضع السماعات في اذنة وهو يستمع لصوت المطر، ودخل إلى المنطقة المخصصة بالطعام، نظرت أنجلي التي تجلس بالقرب من ماغلين وعلقت وهي تاخذ قطمة من قطعة الحلوى التي بيدها«من هذا الوسيم لما لم تعرفيني علية؟» ماغلين «من اين لة الوسامة؟، من ثم لا تتمظهري بالغباء أعلم انك تعرفية» أخذ مجد صينة طعامة وجلس على أحد الطاولات واخذ يأكل وهو يحل بعض مسال الخاص بالدروس، انجلي«يالهوا من مثقف من يمتلك طاقة لدرس بمثل هذا الوقت؟» ماغلين بإنزعاج«غبي، يحاول التمظهر بأنة متفوق لا يصل لدرجاتي حتى »«هل تقصدي انك أنت من لم تصل لدرجاتة؟) نظرت ماغلين بغرابة «ما الذي تقصدينة»«اعني، ان مجد طالب متفوق حقاً من أوائل الثانوية، لم يرسب يوم ولن يحصل يوم غير الدرجة الاولة، ياحظك تمتلكين زميل مقعد رائع» ماغلين وكانها تفاجئت مما سمعت«حقاً، على كلن يمكنكي

تبديل المقاعد معي» انجلي«لا لا لا اريد»«لما، الم تكوني تتمني هذا قبل قليل؟» صمتت إنجلي وكان هناك من وضعها على الوضع الصامت واخذت تتأمل الباب وكان تنتظر إحداً ليدخل بهذة الاسناء كانت ماغلين تروي لها كل ماحصل بينها وبين مجد فقاطعتها إنجلي معلقة «لا، ليس بهذا السوء، لقد كنت معة من الإبتدائية، وكان يراعي شعور الآخرين كثيراً وهل تعلمين ماذا ايضاً؟»ماغلين منصتة جيداً وكانها تستكشف مجد«ماذا؟»«هو ايضاً كاتب، وكتبة يعجب بها الجميع، انظري إلى السماعات انة يسمع صوت المطر، قال لي ذات يوم ان صوت المطر يشعرة بالأمان»

الكاتب:

صوت المطر، ذلك اللحن الطبيعي، الذي تعزفه ذكريات الزمن، هو ذلك الشعور الذي يتسلل لقلبك في ليالي كانون الباردة ليشعرك بالوحدة، وتشعر بالفراغ من حولك، وحيد في سفينة الحياة تصارع موجات القدر الثائرة، تهزم البرق الذي يشتت عليك مسير الإبحار، هو سيمفونية قيمة كتب مفاتيحها ملحن قدير يسمى الحب، نعم الحب، حيثُ تبيت قصائدي وحيث اغرف من بحره كتاباتي هذه، أخطها فوق تلك الأوراق الكئيبة مثلي، هو الصوت الوحيد الذي يشعرني بالدفئ والحنان عندما تشتد عواصف الزمن المرعبة بالخارج.

ماغلين وكانها وجدت تؤام لروحها«لم اتوقع يوم ان اجد شخصً يشبهني إلى هذا الحد!» انجلي وكأنها انتصرت بمعركة ما «قلت لك أنك مخطئة تعرفي عليه أكثر» ما غلين«اصمتي، انه يتجه نحونا» نهض مجد عن طاولة الطعام بعد أن أنها من حل المسائل وتقدم من طاولة انجلي وما غلين وعلق بابتسامة «هل يمكنني الجلوس؟» علقت انجلي «بالطبع تفضل!» جلس مجد وماغلينكانت تتعمد عدم النظر إلية وتحاول ان تلتهي بهاتفها «اعلم انك منزعجة مني ولكن أسلوبك ايضاً كان مزعج بعض الشيء»هكذا علق مجد فاردفت ماغلين بغضب«شكراً لكلامك التافة مثلك» نظر مجد إلى أنجلي وكانة لا يعير ماغلين اي اهتمام وعلق«انجلي، لقد سررت بمقابلتك مجدداً»«وانا ايضاً» نهض مجد واعاد الكرسي إلى مكانة واخرجمن جيبة لوح من الشوكلاتة وقدمة إلى ماغلين «على كل حال، لم اقصد مضايقتك، آسف يا زميلتي» ابتسمت ماغلين «شكراً يازميلي» فأردف مجد ممازحاً«بس هذا لا يغيرانك تبدين قبيحة عندما تغضبين» انجلي «معك حق» ابتسمت ماغلين إبتساة تسليكية، وعندما خرج مجد ظلت تنظرإلى لوح الشوكلاتة وتقول«كان معك يا انجلي ليس بهذا السوء، أنة جيد زميلي بالمقعد» ثم ضحكت هي وأنجلي فدخل في تلك الأسناء كرم فعدلت انجلي جلستها وشعرها فأبتسمت ماغلين وهي تهزراسها، دخل كرم وجلس واخذ كوب العصير الذي بيد انجلي وشرب منة فصاحت به انجلي«ما بك لما تشرب من

كوبي هذا مقزز» «منذوا متى و أنت تذعرين بالاشمئذاذ مني اتذكرين، حينما كنت تسرقين مني الطعام ونحن صغار كم كنت لطيفة» قالها كرم وهو يبتسم فردت انجلي«مالذي تقصدة انني لم اعد لطيفة؟»«نعم، انت كبرتي الآن واصبحت جميلة بل رائعة» فشعرت انجلي بالخجل فأنزلت راسها و ابتسمت كذلك شعر كرم فعلق«هاه، اريد ان اذهب، تذكرت عندي عمل مهم، غداءً هني» خرج محرج فابتسمت ماغلين وعلقت «ما الذي حل بطائرنا الصغير» واردفت مقلدة كرم«جميلة بل رائعة» فضحكت هي و انجلي اناهى اليوم وخرج ميع الطلاب من حرم الثانوية وعاد مجد بطريق منزلة وهو يضع السماعات وإذ به يتوقف عندما سمع صوت ينادية ألتفت وإذا بها ماغلين تناديه فاردف ممازحاً «لم اعلم انك تحبين إلى درجة ان تتبعيبن» نظرة إلية بسخرية وعلقت«احمق، طريق منزلي منهنا ايضاً» مجد وهو يقلب عيونة مصتنعاً البراءة«اوة، وهل اسم منزلك على اسمي لما تناديني؟»«حقاً انك احمق، ناديتك لكي أعتذر منك ادركت خطئي مكان يجب أن اتصرف معك بهذة الطريقة»«لا عليك، أعلم كم التوتر التي تمرين بة باليوم الأول»«أشكر تفهمك» وسار وسار الحديث بينهم إلى ان وصل عمر إلى منزلة «هذا منزلي» نظرة ماغلين بإستغراب«لا تمزح، فإن منزلي هذا الذي يواجه منزلك»«أوة، لعل القدر أراد أن

يجمعنا، منذ متى و انت هنا»« أحمق، بالأمس جئت أشترين هذا البيت من قريب» «حسناً، أراك غدا وداعاً»«أوة، حسناً وداعاً» ...

«أمي، أبي لقد عدت» هذا ما علقت ماجد وهو يدخل من باب المنزل، نادين«اوة، لقد عدت هيا ادخل غير ملابسك واغسل يديك وتعال لكي تأكل»«حسناً أمي»يزن«ما هذة الأطباق الشهية، يا طفلتي الجميلة»«ليست هذه المرة التي أطاحوا بها»«إذا كان جمالك يفاجئني يوماً بعد فما بالك بوك» ابتسمت ابتسامة خجل،«أبي توقف عن التغزل بوالدتي أمامي»«لماذا أنها زوجتي وحبيبتي لما لا اتغزل بها» نادين«حسناً، انتم الأثنين كفا عن هذا، واجلسوا لتناول الطعام لقد اعدت لكم الدجاج المقلي»مجد«سلمت يداك يبدوا الأكل شهياً» جلس مجد مع عائلته حول المائدة.

وبدأت الاحاديث تجر بعضها البعض، وهو يذكر لهم ويحدثهم عما جرى بيومه الأول بالثانوية، وظلت الأحاديث والضحكات تتنقل، كما الأطباق التي توجد على المائدة، ندين«اوة، نسيت ان اخبركم بالأمس جائنا جيران بالبيت المقابل لدارنا، انها فتاة في مقتبل العمر تعيش لوحدها» يزن«اوة لقد شاهدتها في هذا الصباح يبدو عليها فتاة مأدبة» مجد«تسكن لوحدها؟»«نعم» صمت مجد قليلاً وكانة يفكر بشيء ما، هذه هي عادة مجد إذا أراد التفكير بشيء ما يغمض عينيه وينظر إلى

الأسفل ويفكر، إلى أن علق«أمي اريد منك أن تضعي لي بعض الطعام جانباً»«لماذا تريد هذا؟»«لا لاشيء ولكن الطعام عجبني لهذا الشيء»«اوة حسناً، لا عليك ايها الكاذب سأترك لك» فرغ مجد من الطعام وغسل يدية وحمل العلبة التي تحتوي على الطعام وخرج من باب داره وتوجه نحو منزل مارلين طرق الباب«من الطارق»

«أيتها الحمقاء، أنا أنا مجد» مارلين وهي تفتح الباب«ما الذي تريده ايها السخيف» مجد وهو ينظر إليها «لقد سمعت انك لوحدك، لذلك جئت من أجل قتلك»«لقد افزعتني حقاً»«لا، لقد جلبت لك بعض الطعام لعلك جائعة»«من انا، لا، لا لست جائعة»«انت كاذبة، ما زلتي تضع يدك على شعرك عندما تكذبي» نظرت ماجلان بغرابة فانتبهى مجد لما قالة، وأردفت ماجلان«وكيف تعرف أنت)؟» مجد تفهم«أنا الذي يجب علي ان اغضب لا انتي، كيف تنسيني بهذه السرعة، حمقاء» ما إلين والصدمة ترسم لها مكان على وجهها«هل اعرفك من قبل؟»«لا عليكي هل يمكنني الدخول، لأنني ستحمد من البرد لو بقيت و اقفاً هنا»«أوة حسناً أدخل» دخل مجد وهو يتأمل منزلها وضع الطعام على الطاولة، وما غلين المفترسة لم تنتظر اللحظة وبدات تاكل لعلها لم تأكل منذ أمس «مازلت كما انت، غير مرتبة...»«أنا التي لم اعرف من انت بعد؟»«أنا، أنا مجد»ماجلان بسخرية«ماذا تقول، لم أكن أعرف اسمك حقاً»«أنا مجد، ذلك الطفل الذي كنت تحبية منذ الصغر»

اختنقت مغليين بالطعام واخذت تشرب وهي تفتح عيونها على وسعها،«لا تحتاج إلى كل ردة الفعل هذة»«صدمتي كانت، على كلمة تحبية من قال لك انني كنت احبك»«انت من قال هذا، أنسيت ذلك اليوم» وأراد مجد تذكيرها به لكنها أوقفته قائلة«لا، لا تذكرت، ولكن هذا كان في الماضي، لا تذكره لأحد مجدداً، من ثم أنا لا أحبك الآن لذا إذا جلبت الطعام على هذا الاساس أنا اعتذر» ضحك مجد بسخرية واردف ممازحاً«كان من الماضي، يعني أنك كنت تحبيني في السابق، حمقاء، لقد جلبت الطعام لك على انك صديقة قديمة لا اكثر، و سألوم نفسي لو مات بسبب الجوع»«لا عليك لن تخلصي مني مبكراً» وأخذ الحديث مجراه بينهم، فمروا على ذكريات طفولتهم، والضحكات بدأت تتعامل وكان كل فراق السنوات لم يكون فعلق مجد«حسناً، لقد تأخر الوقت، إذا احتجتي لشيء ناديني او اتصلي بي ولا تقولي انك نسيتي رقمي، لأنك كنت تحفظية اكثر من اسمك» فعلقت ماجلان «هل يمكنك أن تكف عن تكبرك هذا، لا اطمئن فقد نسيته» مجد «حسناً وداعاً سأعطيك إياه غداً صباحاً»«وداعاً».

الكاتب:

الذكريات، تلك المواجع التي تعيش معنا، وتصبح سم إذا كان الحب يجلس بين طياتها، الذكريات هي تلك الآلة اللعينة التي لا تكف لحظة

عن ذكرتنا بالماضي، هي تلك الخيوط السحرية التي يحاول الإنسان التمسك بها جاهداًز لكي لا يموت، لأن وجود الإنسان يكمن بوجود الذكريات، لذلك تجد جميع البشر يتمسكون بتلك الخيوط السحرية إلى أن يهب وعواصف هواء كانون، فيك رح البعض أرضاً وهؤلاء من يموتون، وبعضهم يتمسك باللحظة الأخيرة وهم من يمتلكون بصيص أمل صغير حداً، وهنالك من يتمسك بالعديد من تلك الخطوط دفعة واحدة، وهكذا كل ما عصف به الهواء انتقل إلى آخر وكل ما انتقل إلى آخر زاد مجموع الخيوط بين يديه، وهؤلاء هم المتمسكين بوجودهم،كنت دائماً ما أسمع إن الجميع يجب عليه أن يحب كلنا نعشق لكي لا يقع بحفرة الذكريات، ولكني أقول عندما أحببت سرة اسيراً وغريقاً بقعر بحر الذكريات هذا، فما الحب إلا ذكرى جميلة تحيا معنا إلى الأبد....

في اليوم التالي:

—

استيقظ مجد مبكراً على غير عادته، ارتداء ملابسه هيئ حقيبته وخرج، نظر والد مجد له باستغراب فعلق الأب«يا الهي، هل انت بخير يا مجد؟»«نعم، هل يبدو على غير ذلك،» نادين«دع الشاب وشأنه يا يزن، تبدو أكثر جاذبية اليوم يا بني»«شكراً امي، ابي تعلم من امي كيف تتغزل

ايضاً بابنائك»«اوة، خسناً، يا بني جهز نفسك سأوصلك للمدرسة اليوم»«لا، لا المشي مفيد للصحة، وخصوصاً في عمري يجب ان اربي بنية قوية» ثم اردف وهو يحمل الطعام من الطاولة ووضعه في علبة«أليس كذلك يا أمي، شكراً على الفطور يجب ان اذهب» وهو يخرج من باب المنزل علقت والدتة«انتظر لحظة...»«لقد خرج»«لماذا يتصرف هكذا يا يزن؟» ابتسم الأب ولم يجيب «إني اسألك لماذا تبتسم؟»«اوه، لا شيء يا عزيزتي لا شيء، يجب أن أرحل سأتأخر، وداعاً يا محبوبتي»«وداعاً»

كانت مارلين تسير وهي تتفحص هاتفها فسمعت صوت من خلفها يناديها«ايتها الحمقاء، لما تصيرين بسرعة؟»«انت مجدداً؟!»«نعم، تفضلي»«ماهذا؟»«انه فطور أعدته أمي، تذوقية لا تخافي لا يحتوي على السم»

مارلين وهي تبتسم بخجل «لا تقلق ولو كان سم لشربته من يديك» ماجد باستغراب«ما هذا التغير المفاجئ؟» ماجلان ومازالت علامات الخجل تنحت معالم لها على وجهها «لقد اشتقت لك يا مجد»«حسناً، سنتأخر على المدرسة، لنتسابق كما كنا نفعل ونحن صغار» مقليين«سأهزمك هذه المرة، لن ادعك تتفوق علي كما كنت تفعل بالسابق»«حسناً هيا» بدأ مغليين ومجد بالسباق وهواء العليل يلفح شعر مغليين في طايرة

بالهواء وعيون مجد تنظر إليها دون ان تطرف حتى، لعل بالأمس كان هناك مشاعر حاول مجد ان يخبئها عن مغليين ولكن اليوم لم يستطيع ان يخفي نظراته، حتماً تخون العاشقين نظراتهم للمعشوق، الحب ياسادة، هو ذلك الفتيل التي يشتعل مباشرة عندما تقرب منة شخصاً يناسب حياتك، تفاصيلها، يشاركك بالتفكير بكل شيء فتصل لدرجة انك تشعر انكم شخصين في جسد واحد وعقل واحد، تتشارك الاصدقاء والاعداء، الأشياء المفضلة، فعندما نحب يصبح كل شيء جميل بمن نحب حتى عيوبة تصبح هي مصدر الجذب لك، لعل البعض يعتقد أن حب الذي نشأ بين مجد وما غاليين هو حب بين يوم وليلة، بل الحقيقة عكس ذلك كلياً، فمجد وما غاليين كانا عشاق منذ طفولتهم، كانا يتشاركان المو اقف الجميلة التي باتت يسكن كلاهم فيها، اللحظات الممتعة، والمحزنة، حب الفتة سنين الضياع.

مرت الأيام وكل يوم كان يمر، كان يمر معه العديد العديد من الذكريات، كان الحب بين مغليين ومجد يكبر بكل اللحضة، وهنالك ايضاً طائران كانا مزعجان حقاً يغاران على بعضهم البعض بهدوء، دون ان يبرز أحدهم حبه للاخر وهم انجلي وكرم، الذين خطوا قصة حب فريدة من نوعها،«ما هذه الدرجات يا ماغليين؟» هذا ما علقة مجد بغضب، وأردفت مغليين«لقد حاولت وحاولت جاهداً ولكن...» قاطعها مجد«لن تكوني قادرة على الالتحاق بجامعة قوية وكبيرة إذا

استمريتي على هذا الحال...»«صحيح لن تخبرني باي جامعة ستلتحق»«انا، سألتحق بالجامعة الأميركية في حال حصلت على منحة بدراجتي العالية»« و انا ايضاً اريد ان ألتحق بها» ابتسم مجد وعلق«لن تكوني قادرة على فعل ذلك إلى في حال أستطعتي ان تدرسي جيداً وترفعي نسبة دراجتك» مغليين بنبرة يعتليها الطموح والأمل «سأدرس، نعم سأدرس لكي أكون معك» مجد بإبتسامة حنونة«ماذا مالذي قلته للتو؟»«لا، لا شيء لم أقل شيء، سأذهب للغداء هل ستأتي معي؟»«لا، انت من ستأتي معي...»«إلى أين؟»«ستعرفين عندما نصل» أخذ مجد مغليين إل. سطح الثانوية مكان لا يأتي إليه أحد مليئ الكراسي والمقاعد الدراسية القديمة المنثورة في كل مكان هنا وهناك،«أفتحي عيونك يا مغليين» ما غاليين وهي تفتح عيونها«ما هذا المكان يا مجد؟»«هنا، اعتدت أن أقضي طيلة وقتي، هنا ادرس نأكل كل شيء هنا» لم تصدق ما رأته مغليين وأخذت تقفزمن الفرحة وتلهو في كل زاوية فاوقفها مجد معلقاً«وهناء سأعطيك دروس خاصة»«دروس خاصة لما»«لا تودي أن تلتحق بجامعة مرموقة، فعليك أن تتقدم درجاتك وانا ساساعدك»«حسناً، لم امانع هذا يا استاذ مجد»«لست كبير إلى هذه الدرجة». فعلاً مرت هذه الأيام ومجد يعطي مغليين كل الدروس والملاحظات التي يمكن أن تساعده لكي تنجح،«هيا يا مغليين أنه يوم الشهادات علقت على جدار المدرسة»«حقاً يا انجلي هيا بنا إذاً» أنجلي

بفرح«لقد حصدت 200درجة من أصل ٤٠٠»مغليين ومعالم الحزن ترسم على وجهها «لقد حصدت فقط 260نقطة»جاء صوت من خلفها «هذا جيد يا مغليين تستطيعين قريباً الالتحاق بالجامعة التي تريدينها»«مجد، ولكن...»«ليس هنالك لكن، هيا بنا العشاء على حسابي، سنحتفل» كرم بسخرية «حقاً، سنأكل الليلة كثيراً»، دخل الجميع إلى المطع جلسوا وباوا بطلب الطعام وعين مجد لا تزال تنظر إلى ما غاليين بإعجاب، انتهى الجميع من تناول الطعام كرم«أخذ معي أنجلي للمنزل»«لماذا، لا يمكن ان اذهب لوحدي»قامت مغليين بضربها على قدميها وهي تعلق«لا اذهبي معه الوقت تأخر»«أوة حسناً الوقت تأخر، حسناً هيا بنا» خرج إنجلي وكرم من المطعم ظل يسير بقربها والسكوت يعشعش المكان لولا اصوات السيارات بين الحين والآخر لكان الصمت مرعب،«أنجلي...)»«هاه»«مبارك لك النجاح»«اوة ولك ايضاً لقد احرزت نقاط اكثر مني»«أممم، لا عليك يمكنك التقدم» سكت كرم برهة ثم أردف «لماذا تريد مغليين أن تدخل جامعة كبرى مثل هذة؟» علقت انجلي بدون تفكير وبسرعه«من اجل ان تبقى بقرب مجد»«هل هذا صحيح!» ركزت انجلي بكلامها بالخطأ الذي ارتكبته وما ان همت بالكلام قاطعها كرم معلق«هل ستفعلين مثلها»انجلي بحيرة وتوتر«لما، من اجلك بالطبع لا» كرم بتجهم وسخرية«لم اقل لك من اجلي» انجلي

بتوترزائد«اوة، حسناً إذا كنت احبة وهويحبني لما لا؟» سكت كرم برهة ثم أردف «حسناً، أنجلي أنا..... أ.... نا... انا... أحبك».

الكاتب:

حب كم مرعبة هذه الكلمة نعم مرعبة، تخيل معي ان تسلم روحك وخالص مشاعرك لشخص لا يرئف بحالك، كيف ستكون؟ بأي حلة؟ حتماً ستدمر، تلك الذكريات التي اذكرها لكم اليوم، مر عليها الكثير والكثير من السنوات، ولكنها مازلت وكأنها حدثت بالأمس، اعود عليها الآن اذرف دموعي اذكر فترات شبابي المتناثر، أذكر ضحكات الأصدقاء مداعبتهم ونكاتهم، اذكر عندما كنا نحزن عندما نفرح، كلن منا كان يمتلك حياة خاصة مشاكل خاصة هموم، ولكنها كانت جميعها تزول عندما ندخل إلى غرفة الصف، تلك اللحظات التي تتغلغل بقعر المواجع، وتعيش بدنيا الوجود، بفكري، كانها زهرة اسقيها كل يوم لكي لا تذبل لتزهوا بألو انه أكثر فأكثر، وماذا حدث ايضاً تلك الليلة، آه تلك الليلة نعم، مازلت اذكر جيداً.

خرجت ماغليين مع مجد من المطعم واخذوا يتمشون في ارضفت المدينةة والاحداث تتبع بعضها، وكان الليل قد اصبح شديد الحلاك والقمر منير جداً، والنجوم تلمع بجنون، اذكر ماغليين عندما قالت لي«كم اتمنى لو أملك نجم يلمع دائماً»مجد«نجم يلمع دائماً؟»«نعم»

مجد «اغمضي عينيك»«لماذا؟»«اغمضي عينيك فقط»«حسناً»«هل تبصرين ذلك النور؟»«لا»«حاول التعمق بصميمك ستجيدنة»«نعم ها هو؟ يا ألهي ما هذا الضوء؟»«أنة الشعور، ياماغليين»«الشعور؟» ذلك الشيء الذي يقطن باعماق قلوبنا، يتغذى على مو اقف نمر بها بهذة الحياة، وحسب كل موقف يحدد ردة فعلة وهذة الردة تسمى الشعور»«ومن أين هذا الضوء؟»«انه من مشاعرك الصادقة يا ماغليين، من فرحتك الحقيقية، المنبعثة من أعماق قلبك، زكلما كان قلب الناظر صافي كل ما كان هذا الضوء شديد» ماغلين ببعض الخجل«هل أخبرتك يوم، ان احاديثك جميلة»«لا داعي، اعلم هذا» ماغليين ضاحكة«علمتُ هذا».تنهدت وهي تنظر إلى السماء «كم تبدوا صافية السماء؟!» فنظر مجد إلى ماغلين وعلق«تبدوا جميلة، رائعة للغاية» صمتت ماغليين عندما شعرت أن الكلام موجهه لها وشعرت بالخجل ولكن قاطعها مجد قائلاً«أنر رأس السنة على الأبواب، أين ستقضين هذة الليلة» ماغليين وهي تسند ظهرها إلى حافة الحائط وأخرق زفير دافئ«لا أدري ولكن لطالما تمنيت منذوا صغيري أن أشاهد الألعاب النارية»«الألعب النارية!»«نعم»«ألم تشاهدينها ولا لمرة واحدة؟»«لا كانت امي تمنعني خوفها على نفسي»«أتفهم هذا»«حسناً هي بنا نعود إلى المنزل سنتأخر». مضت تلك الأيام بسرعة ويوماً بعد ييوم أخذ الحب يثبت وجودة بجدارة بين مجد وماغليين، فأعتدا في كل

صباح أن يذهبا إلى المدرسة سوياً تعطية كوب الشوكلاتة الساخن، ويعطيها الفطور الذي تعدة والدته، يدرسها الدروس خلال الفصل ويساعدها، ويعود معها عند المساء إلى المنزل وكان يقضيان العطل الأسبوعية سوياً، وعلى الجانب الأخر، كانت العلاقة تطوروبسرعة بين كرم و أنجلي ودخلا قفص الحب سوياً،«حسناً، اخبرني ياكرم عن هذا؟» هذا ما قالة مجد عندما شاهد أنجلي تودع كرم وهي تقول له«وداعاً يا حبيبي» فرد كرم «لا، لا شيء»«هيا القصة باتت مفضوحة، انا صاحبك المقرب أيها الغبي!»«حسناً، لقد اعترفت لها بحبي وهي كذلك» بصوت عالاً«منذ متى، ولم لم تخبريني» ماعلقتة ماغليين عندما عرفت من انجلي عن حبها لكرم، علقت انجلي«منذ شهرين تقريباً، ولكن..» قاطعتها مغليين«أتخفي على شيء مثل هذا...»،«أوه، آسفة، ولكنك لم تخبريني عن علاقتك بمجد»،«مجد؟»«نعم مجد؟!»«لا أنة مجرد صديق»«هيا لا تكذبي علي، اخبريني...»«حسناً، أنة شاب ظريف بعض الشيء، تشدني غر ابته واطلاعه على الكتب، أحب أصغر تفاصيله، و ابتسامته الساحرة عندما أراه لا يمكنني السيطرة على نفسي، نعم، نعم أني...»«أحبها، لا أدري، لكن يشدني إليها جمالها الناعم، رقيقة حد الذهول وطيبة حد العجب، لطيفة مع الجميع، او ماذا أخبرك عن بسمتها بسمة ساحرة لا تقاوم، أو أوشعرها الناعم، أم عيناها، ماذا اخبرك عن...» هذا ما كان

يقولة مجد عن مغليين عندما سأله كرم عن حقيقة مشاعره نحوها قبل أن يقاطعه قائلاً«لقد احببتك ايها المغفل، لقد وقعت بشباك الحب»«الحب، نعم، لقد كنت سباحاً ماهر اجيد السباحة لا يوقفني شيء ولكن نسيت بقدرتي وقوتي عندما وجدها رمت طعمة جمالها بشباك الحب في البحر فغدوت اقتل كل الأسماك من حولي، حتى أكون أنا صيدها الوحيد، هي قمري ياكرم، هي تلك الضوء الخافت الذي أنار لي دربي وسط الظلمات، كانت بمثابة خريطة أهتدي بها للصواب، بعز توهاني في متاهات الحياة، لقد سحرت مغليين».

الكاتب:

عزيزي مجد الذي يسكن الماضي، أو اصح الذي يسكن الذكريات، لا تبالغ بردة فعلك فانك مازلت بالبدايات، مازلت لم تكتشف حقيقة الحب و أنة لعنة ألفه لنا الزمن لا يمكن التخلص منها، أعود اليوم إلى قعر ذكرياتي، أتذكر كل تفاصيل كل شعور كل وجود جميل، اتلمس نفسي أن مجد عندماكنت شاب بريعان الشباب، كم كنت حقاً تائهاً حينها أرشدتني عيونك، نعم عيونك يا مغليين، تلك اللؤلؤتين التين كنت تبحث بهما عن وجودي كلما هربت من مشاكل الحياة، كيف اخبرك؟ كيف أقول لك الحقيقة؟ كيف امتلك تلك الشجاعة الكافية لكي أعترف لك بحبي الكبير؟ دائماً ما اعتقدت أني قوي، لا يوجد شيء

إن اقف امامة عاجزاً، لكنك انت، نعم انت من علمتني الرضوخ، لاول مرة اشعر بأني عاجز غير قادر على فعل شيء بسيط بنظر الغير كهذا، كيف فعلتها يا كريم؟ من أين جئت بكل هذه القوى؟ يا ليتني كنت مثلك يا ليتني...

مضت الايام وجاءت عطلة رأس السنة ودخلك،كرم من الباب فرحاً«يا رفاق اين ستقضون أخريومين من السنة؟» مجد«لا ادري، اين ستكون أنت؟»«سأذهب التخييم بمنطقة جبلية ما رأيكم؟» مجد«بالطبع أعتقد أن الأجواء ستكون لطيفة، ما رأيك يا مغليين؟»«ستكون تجربة رائعة حقاً، لم أجرب التخيم من قبل»أنجلي«و أنا، و أنا أيضاً سآتي، الاجواء تكون رائعة يا مغليين نلهو حول النارونأكل ونمرح ستكون نهاية السنة جميلة حقاً»، وهكذا حدث، مضى الجميع يهيئ حقائبه ويجهز نفسه دخلت ندين على ولدها «خذ معك ثياب تناسب الصقيع، في المرتفعات مثلجة هناك»«حسناً يا أمي» ظلت الأم تقف على الباب شعر مجد بأن والدته تود أن تتحدث«هل هنالك شيء يا امي؟»«لا ولكن، كنت اتسأل لو تقضي معنا العيدو...» يزن«يا طفلتي الجميلة، دعية يذهب، هل نسيتي، عندما كنا بعمر الشباب عندما خيمنا لأول مرة سوياً، عندها اعترفت لك بحبي للمرة الاولة»«اذكر حيداً، ولكني ما زلت بعمر الشباب، انت الذي كبرت»«ماذا؟ انا لما اكبر»«بلى، أتذكر بنيتك القوية، وهندامك الجميل، وعضلاته البارزة كنت وسيم، مثل ولدنا

الآن تماماً»«مالذي تقصدينه كنت؟ الم اعد وسيماً» ضحكة صغيرة«نعم، نعم، لم تعد كذلك» مجد«أمي، لا تزعجي والدي، انه كان ومازال وسيماً» يزن «انظري ان ولدك على حق» مجد ممازحاً«ولكن لم يعد عندة عضلات فقط» الأب بإبتسامة«أنت ووالدتك تتفق علي، حسناًاذهب الآن ونتناقش فيما بعد» الأم«أرأيت حتى ولدك انتبه لذلك». خرج مجد وأصدقائه من منازلهم وتوجهوا إلى مكان التخيم، أعدوا الخيم، الموقد، وضعوا الاغراض وجلسوا يلعبون إلى أن أطل الليل من خلف الهضاب الشامخة، وفرش القمر نورة، وتعالت اصوات الذئاب لكي تطفي جمالاً على هذة اللوحة الر ائعة و أكمل الهواء العليل مشهد قصتنا عندما لفح كل منهم بنسماته الباردة، وما زاد من رومانسية الأجواء هي ألسنة النيران التي تتر اقص بالموقد وتنشر معها الدفئ والأمان وتعطي أضواء جميلة صفراء زرقاء وحمراء، وتزداد حماساً كلما غذاها كرم بالحطب اليابس، كانتا مغليين و انجلي داخل خيمتهم تعدان الطعام فعلقت مغليين«أنها المرة الأولى التي أخرج بها من المنزل بمفردة» أنجلي«لا تباهي، فقط عيشي اللحظة عيش الحكاية، في لتتمتعي بشبابك الذي لم يدوم، و لتصنعي ذكريات جميلة مع من تحبين»مغليين وهي تتعمد عدم استيعابها لكلمتها«مع من أحب؟» أنجلي بإبتسامة صغيرة وهي تضرب كتف مغليين بكتفها«نعم، ذلك الوسيم الذي يقف بالخارج» مغليين محاولة تغيير الموضوع«أوه حسناً،

وماذا عن حبيب القلب خاصتك؟» انجلي باستغراب«كرم!، مابه؟»«ألا تعتقدين أنه جاء بنا إلى هنا صدف؟ انجلي باستغراب علقت«مالذي تعنينه؟»«من كان صاحب فكرة مجيئنا إلى هنا»«كرم»«لماذا يا ترى؟» أنجلي وكأنها تفكر«لا أعلم، لعله يريد أن نقضي وقت اكثر من نحن الاصدقاء؟» مغليين مبتسمة وهي تخرج من الخيمة «بمثل هذا الوقت من السنة؟» خرجت مغليين وظلت أنجلي غارقة بجوف تسالها، سؤال يأتي وآخر يحول دون وجود جواب مقنع له،«لعلها محقة هناك شيء في قدومنا إلى هنا؟»«لا لا انا ما غليان يعبث بعقلي لا أكثر»«ماذا لو كان هنالك أمر ما حقاً»«لا يهم المهم أن أعيش هذه اللحظات الجميلة» هكذا ظل عقل أنجلي يتساءل إلى أن قطع حبل أفكارها مجد من الخارج«انجلي هل جلبتي لنا كيس المشروبات من الداخل رجاءاً؟»«حسناً، إني قادمة» التف الجميع حول النارووضعوا الطعام وبدأوا بالاكل وهم يتسامرون ويتما حزن بين بعضهم، و يتذكرون ذكرياتهم القديمة «أتذكرين يا أنجلي المرة الأولى التي التقيت بها؟»«بالطبع اذكر يا كرم، كنت ترتدي حينها ثوب مضحك وتحمل بيدك كيس القمامة، عندها نظر إلي والدي وقال «رحبي بجارنا يا انجلي» وتعالت الضحكات فعلق كرم تجهم«تمتلكين ذاكرة قوة» وأردفت انجلي«نعم، لهذا مازلت اذكر ذلك الشعور الذي كان يدفعني إليك...» فقاطعته مغليين كلامها«حسناً حسناً يا طيور الحب هذا

يكفي ارأفوا بقلوبنا» كرم وهو يضحك«وانت يا مجد أخبرنا كيف تعرفت على موليين» مجد وهو يضحك بسخرية«منذ مدة طويلة كانت معي في مدرستي القديمة وكنا اصحاب مقربين جداً إلى أن تركت المدرسة من ثلاث سنوات و انتقلت إلى الحي هذا» ما غاليين«نعم، لقد تغير مجد خلال السنوات كثيراً لدرجة أنني لم أعرفة في بدأ الأمر عندما رأيته بالمدرسة» مجد«أنت كذلك لقد تغيرت كثيراً ولكني تعرفت عليك» كرم ممازحاً «واحد صفر لصالحك يا صديقي» أنجلي بسخرية.

«واحد واحد تعادل، أنسيت الثياب المضحكة قبل فليل» كرم«آه، كم انتم اقوياء لا تفت لكم عزيمة أيها الفتيات»

الكاتب:

كم كنت صادقاً ياكرم، في الإناث أقوياء دائماً، لا تستهن بأنثى يوم، فإن باستطاعتها أن تدمرك أم أرادت، الفتاة ليست فقط أنوثة وجمال ورقة، بل أيضاً قوة وثبات، فالفتى الذي تهز الهند ليلاً باستطاعتها أن تهز الأمم، كم جاهلين أولئك الذين يعتقدون أن الفتاة للمطبخ أو للأعمال المنزلية، وكأنهم هم فلاسفة عصورهم، خسأتم فإن للفتاة الحق بالعمل والتعلم وأن تكون رائدة مجتمع مثلها مثل الذكور بل أعظم فأن الفتاة أقوى من ألف رجل فلا تخدعك رقت يدها لأنها تستطيع أن تصنع بهما العجب، و إياك أن تتلاعب بمشاعرها فحينها

ستصنع بك العجب ياصاح، لا تخدعي لهم ايتة الفوي بل دمري كل من يقف بوجه طموحاتك، لا تجعلين هدفك الاساسي بهذا الحياة الزواج فقط بل اجعلي نجاحك أبدا وأهم من كل شيء، لا تسعي للتعري لكي يعجب بك الرجال، بل اسعي للنجاح للستر العقلي والجسدي لكي لا يفكر رجل لمرة واحد ان يتلاعب بك، بسترك، بقوتك بجمال فكرك ونجاحك تصلين واصلي فأنك قوية صدقيني، أنت الأروع لأنك أنثى.

انتهى الجميع من تناول الطعام، وأخذوا يلعبون ويلهون حول النار، إلى أن أوشكت اقتربت الساعة من الاثنا عشر ليلاً، فعلق مجد «هي تعالوا اريد أن اريكم شيء؟» كرم«ماهذا الشيء؟»«سترون!!» انجلي«حسناً خذ ماغليين ونلحق بكم»«حسناً، ولكن يجب عليك أن تغمضي عينيكي»«لماذا؟» لم يرد مجد بل اكتفى بأن يرسم إبتسامة على وجهه واغمض عينه بيده وساربها نحو قمة عالية وسرعان ما لحق بهم كرم و أنجلينا، أريد منكم النظر إلى السماء، أزال مجد يديه عن وجهه مغليين ودقت الساعة الثانية عشر من منتصف الليل، فعلت أصوات غريبة اشكال تزهو بالسماء ألوان مبهجة، ألعاب تدخل على القلب السرور أنها ألعاب نارية، صرخت مغليين من جمال ما رأيت«كم هذا جميل!» انجلي «نعم للغاية!» وبدأ جميعاً يصرخون بنفس الوقت بأعلى صوتهم«سنة سعيدة للجميع، سنة رائعة»عاد الجميع إلى المخيم وخلدوا إلى النوم، لكن هنالك عيون كانت تحمل كلاماً عيون لم تشبع

عيون صاحية أنها عيون مجد وما غاليين، لم تشعر ما غبيين برغبة في النوم لذلك نهضت وخرجت من الخيمة، ومن جهة أخرى كان مجد أيضاً يخرج «موليين»«مجد»«ألم تستطيعي النوم؟)» مغليين بإبتسامة صغيرة «كذلك أنت!»«أوه، نهم وددت أن اشاعد النجوم، ما رأيك؟»«حسناً فلنشاهدها معن» سارا كليهما إلى صخرتاً تقطن بعيدة عن المخيم بقليل، أستندوا إليها وطال الصمت الذي كان يسلخة صوت الذئاب الشاردة أو صرير جراز الليل المتمرد،«شكراً، لك حقاً كان اليوم من أجمل أيام حياتي» مجد«لاداعي لشكري، كنت أود أن أشارك أحدهم هذة اللحظات من عمري، التي ستصبح ذكرة جميلة يوماً ما» ماغليين وهي تخرج زفير دافئ«ذكرة، آه، الذكريات، تكون بمثابة قطعة وصل تصل بين حاضرنا وماضيين فتعيشنا مشاعر وأحاسيس عشنها بالماضي، هي بحراً لا يجيد احدنا السباح به فكلنا غارقون ببحر الذكريات، وستبقى أمواجة الثارئرة تثور علينا وترمينا هنا وهناك كلما أتاحت لها الفرصة، وعلى الرغم من أنا السباحة جميلة، ولكنها تصبح لك الذكريات قبيحة ومزعجة كلما أدركت أن نهيت هذا اليحر هو الهلاك الحتمي» فأردف مجد مكملاً لها«الهلاك، ومن فينا لم يمت إلى الآن فلوا نظرنا إلى وجدان كل واحداً منا ن دة مات يوماً ما وما يتحرك هو جسد خامل لا حول لة ولا قوة، كلنا جثث قتلتنا الذكريات، كلنا ضحايا مشاعر الماضي، يبدوا لك من بعيد أن بحر الذكريات هذا هادئ

وجميل، ولكن سرعان ما تكتشف أنك مخطأ وأن ما في داخلة لهو الجحيم،لتبقى تبحر وتبحر بسفينة الأمل بحثً عن تلك الأحاسيس التائها بقعر محيك الذاكرة فلا تجد إلى أشلاء مبعثرة من وجودك تحاول جمعها، لكنك ستكتشف أنك عبثاً تحاول، وهكذا إلى يفنى شعورك وعندما يفنى الشعوريموت القلب، وإن مات القلب توقف كل شيء ولو بقيت تتحرك تصبح كالآلة عقلك المتحكم يوجهك فقط للعمل لا أكثر، تصل إلى درجة تنسى أنك إنسان يمتلك شعوراً حتى، لهذا هنالك العديد من الجثث مازالت على قيد الحياة» وأخذت الأحاديث تجرى بعضها البعض إن داهم ماغليين النعاس فقامت من مكانها وعلقت«هيا يا بطل ستنتهي قريباً عطلتنا يجب أن نعود للدراسة، لا تنسى الجامعة الأمريكية» أبتسم مجد و أردف «أنا لم أنس أتمنى أنك لم تنسين ايضاً»«لا لن أتركك وشأنك أيها المتخلف»، إلى جانب آخرى في تلك الخيمة التي ضننا أن فيها عيون نائمة، أكتشفنا للتو أنها لم تكن كذلك، خرج كرم وتوجه نجوا خيمة أنجلي، راتة انجلي فتظاهرت بالنوم ولكنة علق ساخراً«هي انهضي يا طفلتي الصغيرة أعلم انك مستيقظة» لم تجد امجلي مفر ففتحت عينها لتجدة جالساً بقربها على ركبتة ممسكاً بيدة علبة خاتم، أرتبكت أنجلي ولم تدري ما العمل، فعلق كرم«أنجلي هل تقبلي أن نكمل عمرنا سوياً» كانت إنجلي تعلم أنهم مازالوا صغار على هذا الكلام، لذلك فأنها لم تقبل الخاتم

وعلقت«كرم، لعلك فهمتني خطأ، أنا...» قاطعها كرم «يمكنك التفكير بالأمر سأعطيك مهلة خذي وقتك، ولكن فكري بحكمة أرجوكي» وترك بقرها الخاتم ثم خرج، فظلت تتأمله والفرحة لا تسعها فهمست بداخلها«نعم أقبل» عاد كرم إلى خيمته مرتبكاً مشاهدة مجد وهو عائد، دخل إليه وضع يده على كتفه وقال«ما بك لما انت متوتر لهذه الدرجة» أنجلي وهي ترد على سؤال ما غاليين «لقد قدم لي هذا الخاتم يطلب يدي للزواج» مجد وهو ينصت لكرم «وماذا كانت ردة فعلها» انجالي تخبر مغليين«لم أرد عليه، لذلك أمهلني فرصة» مجد«لا عليك يا صاح كلة سيجري بخير تفائل، فقط»

الكاتب:

آهٍ، آه، يا صديقي كرم كم كنت أرغب أن أكون مكانك حينها، أن اكتلك شجاعتك أن أقدم لما غاليين خاتم حبنا، أن أربطها بي للأبد، لكني لم أكن أمتلك كل هذه الشجاعة، ومن أين يأتي بها؟ اخبرني يا صديقي، هل هذا الشيء طبيعي، بت اشك بمشاعري تجاه مغليين، أو أني مازلت أنتظر اللحظة المناسبة، نعم اللحظة المناسبة، ولكن يا ترى متى ستأتي هذه اللحظة لا أعرف حقاً لا؟أدري....

عاد الجميع إلى ديارهم وعاد دولاب الوقت ليتحرك وأوشكت السنة الأولى من الثانوية أن تنتهي، أوبالأصح انتهت بنجاح مغليين ومجد وكرم

و أنجلينا، ورفعهم إلى الصف الثاني. جاء فصل الصيف ونشر طاقته في كل مكان دبت الحياة بكل روح، وغدت جميعا ترقص تحت ألسنة النيران الملتهبة، وها هي ما غليين في دارها قد استيقظت على صوت الناس المقتضب في الشوارع، ما هي إلا لحظات حتى أتصل بها مجد «صباح الخير»«لم أستيقظ بعد يا مجد»«هذا جيد يعني انك لم تفطر بعد»«نعم، لما؟»«أفتحي الباب؟»«ماذا، لما ماذا هناك؟»«هيا، لاتطرحي الكثير من الاسئلة عند الصباح»«حسناً، ها أنا ذا» سارت مغليين إلى باب شقتها فتحة «مفاجأة!!»«مجد، مالذي تفعلة هنا؟»«لست وحدي، تعالوا يا أصدقاء»كرم«مرحباً، لقد طال الغياب»أنجلي«نعم أنه كذلك»«مرحباً، بكم جميعاً لقد أشتقت لكم» دخل الجميع تبادلوا السلامات، الضحكات الأحاديث، وطال وطال الوقت، وأستمر الصيف يشعل القوة والحماس يوماً بعد يوم ساعة بعد ساعة.

الكاتب:

أعود اليوم إلى كل تلك الذكريات الرائعة، أجمل سنين العمر ذلك الصيف الذي كان مختلف من نوعه، للمرة الأولى اهوا الصيف بالقدر الذي أكرهه فيه الآن، صديقتي أنجيلا تلك الفتاة الرقيقة، التي كانت حساسة للغاية، كنا نخاف أن تجرحها بكلمة، وصديقي المقرب كرم كان

شخص عنيد للغاية لو وضع شيء في رأسه لم يبرح إلى ليحققه، ومحبوبتي مغليين كانت كل هذه الصفات عنيدة بمشاعرها، رقيقة بأحاسيسها، كنت اخشى عليها من كل شيء حتى من نفسي، كلهم باتوا اليوم سطورفي دفاتر الذاكرة، لمحات جميلة تألف يوميات شيخوختي، ساعات تخبرني أنني عشت شباب رائع بكل المعاني، كم أتمنى أن أعود لكل تلك الذكريات اضمها بقوه، لا أفلتها من بين ذراعي لكي لا تنقضي، أن أستغل كل ساعاتي فيها، كنت أعتقد أن الآلة الكاتبة التي أكتب عليها الآن هي عذابي الوحيد، لكنني كنت مخطئا، نعم، كم أنني آمنت بأن الصيف يطول ولكن اتضح لي العكس، وعلمت أنة بعد كل هذا الهدوء والسكون هنالك عاصفة تنتظرين خلف السحب تماماً كما حدث معي عندما جاء ذلك الرجل الغريب...

مطارلبنان 2002

—

حطت الطائرة الضخمة في مطار بيروت وترجل المسافرين منها، وجوه غريبة جاءت لاكتشاف والسياحة، عيون مشتاقة عائدة لترى من تحب أنهم المهاجرون، آذان ارتاحت لمجرد سماعها اللكنة اللبنانية واللغة الأم، تباً لتلك الحياة، نظن بأننا نهاجر لنبني حياة أروع، ولكننا لا نعلم أننا عندما نهاجر ندمر حياتنا الاروع، نترك خلفنا تاريخ اجدادنا ونذهب

إلى أرضً لم نسمع عنها إلى بالكتب أو شاهدنا مقتطفات لها عبر شاشة التلفزة، نتخلى عن قلوب هوتنا بصدق، من أجل عالم لا يمثل هويتنا بشياء، أناس لا يعرفون لغة التواصل بين بعضهم البعض إلى بالعمل، كأنهم آلة بشرية متحركة، فقط تنفذ الأوامر، أتعب وكد وأصرف عرق جبينك في بلدك، فعندما أنت تجتهد بارضك وغيرك أيضاً يكد ويتعب بوطنه، وغريك وغيرك وكذا الآلف، تعيدون مجد حضارتكم حينها، وحينها تبنوا الأوطان، لا تبحثوا عن الأموال بالخارج بل أبحث عن حياتكم و انتمائهم بأرضكم، ومن بين كل تلك الوجوه المبعثرة التي ذكرت أعلاه كان هناك وجه غريب لا يمتلك ملامح عربية، فارة الطول، يرتدي معطف أسود طويل، وينتعل حذاء كبير بنفس اللون، غرته وشعرة طويلتان، وعيونه واسعتا الأحداق، يلبس قميص أبيض أنيق تحت المعطف، وبنطال طويل بحزام عند الخصر، ويضع نظارات سوداء طبية، يمتلك معالم آسيوية، أو الأصح كورية.

انقضى الصيف بسرعة حانقة، لأول مرة اجد أقلامي عاجزة عن وصف سيء ما، عندما أردت أن أصف لكم الصيف وليالية فلبنان، لم أجد أي عبارات تليق بالوصف، لمدا جمال تلك اللحظات الرائعة، مازلت أذكر عندما كان يجتمع

3.عندا أنهار الضيعة كبار وصغار، عجز وشباب، نساء واطفال، يلهون بالزهور الملونة يطاردون الفراشات، والصبية يلعبون الكرة، والشبان ينافسون بمن يمتلك قدة أكبر على الغوص، فتجدهم يتباهون بانفسهم أمام الفتيات، بعضلاتهم البارزة، فتبدأ الهمسات تنتقل بين الفتياة عن ذاك وذاك، والعجزة قد وضعو مقاعد العمر، واخذوا يتفاكهوا بذكريات الماضي، يلقون على الدهر اللوم، يعاتبوه لانه صرق منهم شبابهم، وتجد النسوة يحضرون الطعام، تلك تضع اللحم على المشواة وهذة تقطع الخضار، أو عن ماذا أحدثكم عن رحلات البحر في لبنان كانت موزيج من الحضاة والفلكور القيم، عطر جاء من ورود الماضي يداعب الحاضر، هذة البطيخة تسبحوا حرة في الماء المالح، و أيدي الشباب تشبكت وهلموا لدبكة اللبنانية، صوت الأناشبد ترتفع، صوت الحرية الذي عشعش في قلب كل لبناني، ذلك البلد الذي يعتبر فخراً لكل عربي لانة حقاً بلد الحضارة والجمال، هذة صورة ضيئلة جداً عن وجه لبنان في الصيف، فما بالكم في باقي الشهور، تلك القصة، قصة الحب التي جرت بين ماغليين ومجد او التي عقدت بين كرم و أنجلي، كانت وليدة تلك الليالي اللبنانية الر ائعة، فلا يمكنك القدوم إلى لبنان من دون أن تعشق، فالعشق يعيش في كل زاوية من زو اية لبنان، بصور تجد حب قدموس لنشر العلم، بجونية وجبيل عشق عشتار لأدونيس، صيدا رسائل ولهان صيدون العريقة التي

خلدها التاريخ بنيان لا يهزمة الزمن، ولا يبطشة كيد العدا، وفي بيروت تلك العروس، نعم، لأنها تبدوا بابها صورها كالعروس ليلة زفافة مزيج بين الماضي والحاضر تنوع العروق والاديان، الكنائس والمساجد، عطر الأخوة والوحدة ينبعث من كل جانب منها، بدأ العام الدراسي الجديد، المرحلة الأخرى في حياة كلً من مجد، كرم، أنجلي وماغليين، السنة الثانية التي تشهد على قصة حبهم، سنة اخرة تنسجوا خيوط حكايتي، التي جرت بالماضي، وها أنا ذا اطير فوق السحب، ابحروا بالأعماق لكي أجد تلك الذكرة الجميلة من العمر، ها هي ذا يبدأ مشهدها، عندما طرق مجد بابا ماغليين «هيا، استيقضي أيتها الكسولة، سنتأخر على الدوام في أول يوم» ماغلين وهي تفتح الباب وكانت قد اعدت نفسها «لا، لن نتأخر ها أنا ذا»«ما هذا النشاط، يبدوا عليك متحمسة جداً» ماغلين والفرحة تغمرها «بالطبع، أريد أن استمتع بكل لحظة من حياتي، أريد أن أحلق إلى البعيد، أن أكون حالمة وطامحة، تعلم يا مجد انت تقرأ هذة الاشياء بروايتك،أن العمر ثمين، وهو رهن الوقت، فعليك أن تعرف كيف تستغل الوقت، ليكون وجودك ثمين وعمرك أجمل» مجد وهو يعطيها الفطور الذي أعدتة والدتة «معك حق، فأن العمر وردة تزهو بمرحلة ما وتموت بأخرى، فعلينا ان نتمتع بهذا العمر عندما يزهوا، لكي نتأقلم معه عندما يموت» ماغلين وهي تدلي له بكوب من القهوة«شكراً، هذا لك» وساروا وهم يتحدثون عن العمروساعتة،

عن جمال كل لحظة فية عن جمال وجوهه وقبح الأخرة، إلى أن أتقي بطريقهم بكرم و أنجلي فعلق كرم «صباح الخير اية المجتهدون» اردف مجد«صباح الخير، لم اعلم أن انجلي اثرت بك لهذة الدرجة، منذ نای و انت تستيقظ باكرة للذهاب إلى المدرسة؟» علق كرم وهو ينظر إلى انجلي نظرة حب «منذ أن وقعت بحبها» ألاحت انجلي وجهه عندما أحمر من الخجل فقاطعت ماغلين السكوت «حسناً، يارومي، هل يمكننا الذهاب سنتأخر»«حسناً، هي بنا سنتأخر»، وصلا أنجلي وكرم وكالعادة تأخرا مجد وماغلين لذلك أوقفهم الناظر في الخلف «أوة، مجدداً»«لعلة كتب لما اللقاء مرة لاخرى»«أصمت، هذا يشعرني بالأشمئزاز» ضحك مجد،قرع الجرس ودخل الجميع إلى صفوفهم وجاء دور مجد وماغلين ومن باب الصدفة لم يكن هناك سوى مقعدين بالخلف، فابتسم مجد «أهلاً بزميلة المقعد»ماغلين وهي تبتسم «أهلاً بزميل المقعد»،جلس الاصدقاء بقرب بعضهم مجد وماغلين في الخلف و أنجلي وكرم بالمقعد الذي يقع أمام مقعدهم، واخذوا يتبادلون أطراف الحديث، إلى أن عم الصمت وفتح الباب ودخل منة شاب فارهه القامة يرتدي معطف ابيض وقميص أنيق أسود كما بنطاة الذي حدة حزام قاطم اللون، وأخذ الهواء يهب ليطاير شعرة الاسود الطويل مكملاً مشهد روايتي، الجميع ينظر بترقب، عيون الفتيات علية،«أنظري كم هو جميل»«أنة كوري»«نعم، أنة رائع»«أنظري إلى

لباسة الأنيق» هكذا أخذن الفتيات يعلقن علية، رحبت بة المعلمة ودعتة للتعرف عن نفسة، وقف بكل ثبات وثقة، تنهد ثم أردف«أسمي سو يونغ، من كوريا الجنوبية،عمري 17 عشر عاماً، وسأدرس معكم هذة السنة» أبتسم الجميع وأخذن الفتيات يصفقن بحرارة، قالت المعلمة«مجد، رجاءً هل يمكنك ان تجلس بالأمام وتعطي مقعدك لسو يونغ» مجد بحيرة وحزن«أوة، ماذا؟، آه حسناً لا مانع» نظر جميع الفتيات إلى ماغليين نظرت غيرة، ولكن هي من داخلها كانت منزعجه فقد تأخرت قصدتن لتجلس بقرب مجد«لا، لا تنهض، ابقى جالسا هنا» نظر إليها ومجد وكانة يقول لها ليس باليد حيلة، وجلس سو يونغ بقرب ماغلين، كان سو يونغ شاب قليل الكلام ما كان يزيد من فخامتة، وكان قليلاً ما يبتسم وهذا ما كان يعطية غموض أكثر، علق بنبرة هدوء ولامبالاة ومن دون أن ينظر لما غلين حتى «آسف، لم اقصد هذا»ما غليون تجهم «آسف، آسف على ماذا؟»رفع سو يونغ حابة كتف ذراعيه وتنهد معلقً«لقد ظهر على وجهك الانزعاج عندما نهض ذلك الشاب» ما غلين بغضب«لديه إسم، اسمه مجد» لم يرد سو يونغ على تعليقها العصبي بل وضع حقيبتة وأخرج منها كتبه وهو يقول بنفسه «لا بأس بها، تبدو جميلة عندما تبتسم»

الكاتب:

أصعب شعور يشعره الإنسان، هو عندما تنتزع منه شيء ثمين للغاية، تصور معي شخص دفع عمره بأسره وهو يعمل لجني المال و إنشاء ثروة، وعندما جمع كل هذه الثروة، خسرها باكملها، او شخص اشترى قطعة ذهب بكل ما يملك لكي يستثمر بها عندما يرتفع سعر الذهب، وفجاةً تسرق منه، ماذا سيكون شعوره عندها؟، هذا هو بالضبط الشعور الذي أحس به مجد عندما طلبت منه المعلمة تغير مقعدة، شعر أنه سرق منه أحدهم شيء ثمين، كأن أحدهم طعن قلبة بألف طعنة وطعنة من جهة بالغيرة الشديدة والقاتلة تجاة ما غلين من جهة أخرى.

قامت المعلمة بتوزيع أستمارة لكل الطالب، يكتب فيها كل واحداً منهم الجامعة الذي يرغب بالانضمام إليها، راجعت الاستاذة كل الأوراق ولكن عندما وصلت إلى ورقة مجد استدعته عند الغداء فقالت له وهو خارج من باب صفة«مجد، أرغب بالتحدث معك قليلاً»«حسناً تفضلي»«ليس هنا فلنذهب إلى الخارج» بهذه الاسماء كانت مارلين تنظر قدوم مجد بغرفة الغداء، دخل سويونغ وأخذ يبحث عن طاولة يجلس عليها لكنة لم يجد سوى الطاولة التي تجلس عليها ما غلين ذهب إليها «أتأذنين بالجلوس» ماجلان بإحراج«آه، حسناً لا مانع»، بهذه الاثناء كان مجد يسير مع أستاذة بملعب المدرسة«هل تود الالتحاق بالجامعة

الأمريكية؟»«نعم هذا صحيح هل هناك مشكلة؟!»«لا، لا شيء ولكن يجب عليك أن تنمي مهاراتك أكثر، إذا استمر وضعك على هذا النحو من الممكن ان لا تستطيع»«إذا ما العمل؟ إني أبذل قصار جهدي)»«سأجري لك أختبار تجريبي غداً، سنستطيع من خلالها تحديد نقاط ضعفك»«حسناً سأستعد لهذاً، شكراً لك» ترك مجد معلمتة وأخذ يركض لكي يلحق وقت الغداء مع ماغي، وفي هذا الوقت كانت قيود الخجل قد تكسرت بين سو يونغ وما غلين وأخذ الحديث يتنقل بينهم كذلك الضحكات، وقد تعرفت ماجلان على سو يونغ وهو كذلك، و أبدت له اعجابه بالدراما الكورية«أوة، انتم العرب تحبونها بشدة»«نعم إنها رائعة»«ما رأيك أن نذهب غداً بعد الدوام لنتابع المسلسل الجديد»«أنه، حسناً سيكون هذا جيد» سو يونغ وهو يبتسم،«حسناً سانتظرك» يا غالين «يالله، أعدها تبدو وسيماً أكثر عندما تبتسم» فابتسم سو يونغ وأخذت الأحاديث والبسمات تجر بعضها البعض عند دخول مجد، شاهدهم وهو يقف على الباب فشعر بغيرة كبيرة لا توصف، لذلك عاد أدراجه إلى صفة، دخل لم يكن هنالك أحد، فقام ووضع دعوة لعيد ميلاده في كتاب ما غلين، انتهى الدوام فخرجت ما غلين تنتظر مجد، لكنه أتاه اتصلاً ضروري من والدته جعلته يخرج ويترك ما غلين، كان ذلك الاتصال يخبره عن قدوم ابنة خالته من الخارج، وهي تلك الفتاة التي قضى مجد كل طفولته بقربها.

الكاتب:

أن تسألوني عن أكثر فتاة احببتها أقول لكم تلك التي عاشت بمخيلتي، التي رافقت كل لما لحظة من لحظات عمري،هي الفتاة التي شاركتها أحزاني قبل افراحي كانت معي دائماً، حتى عندما أبتعدت عنها، وعندما اخبرتني أمي بخبر قدومها نسيت كل شيء، تركت كل أشغلي واسرعت للقاء تلك الفتاة التي تسكن خيالي، مازالت كما هي بشعرها البندقي الطويل وعيونها العسلي الصغرتين وانفها كحبة اللوز، وشفاها الوردتين كما خداها، أنها أملي، عندما وجدتها، رايت بعينها الكثير الكثير من التسألت، كانها كانت تعاتبني لأني أحببت غيرها، أوخيل لي هذا؟ من كان يدري الفتاة التي لطالما تمنيت أن تكون ملكي يوماً، اليوم لا اشعر نحوها بشيء، ولكنة ليس خطئ عشت حياتي بأسرها وأن أحاول ان اشرح لها مدى حبي، وهي كانت تحرق قلبي كل مرة عندما تقول انها وقعت بحب شخصً ما، كنت أظهر أن كل شيء على ما يرام ولكن قلبي، كان يتوقد ناراً، جلست معها حدثتها استرجعنا كل ذكرياتنا، القديمة كنت في غاية السعادة وأزدادت فرحتي عندما أخبرتني أو ستكون معي بنفس الثانوية، عندها اردت الانتقام من ماذا؟ لا ادري لكن ذلك الشعور الذي راودني، بالأنتقام من ماغلين لانها علقت قلبي بها، وما ذنبها،أنا من احببتها، حقاً الحب الحقيقي لا يكون بالمواقف، بالساعات القيمة وللجميلة بين الاثنين، الحب هو ذلك العزف الرائع

الذي يتراقص معة جسدين دون توقف، احساس جميل جداً يبعدك عن ارض الواقع، احببتني أملي اكثر من حبها لنفسها، وانا ايضاً كنت أكمن لها بعض المشاعر لكن كل هذا تغير الآن. في اليوم التالي لم انتظر ماغلين، بل سرت انا وإملي كنت حراً طليق معها كما لم اكن مع احد سوها، دخلنا المدرسة، لحظات ودخلت ماغلين.

كانت مارلين ترغب بتأنيب مجد لأنه لم ينتظرها، ولكن تفاجأت عندما وجدتها تقف إلى جانب مجد أنها إملي، ظلت تتسأل من هي؟ ولماذا مقرب من مجد إلى هذه الدرجة؟ قاطع حبل تفكيرها سو يونغ الذي يقف بخلفها وقد بدا من ملحة أنه وقع بحب ماجلان، أعطاها كوب من القهوة، وسار معها إلى سطح المدرسة وصار يجرها بالكلام لكي يكتشف ما بها، كان سو يونغ يمتلك طريقة رائعة يجذب الناس إليه، ليس هذا فقط فقد كان يمتلك وسيلة سحرية لكي يكشف ما يزعج الناس ما يخفوه، لذلك جار املي بالكلام حتى أخبرته عن قرب تلك الفتاة من مجد وأنه لم يحدثها كالسابق حتى أنة لم يعد ينتظرها في كل صباح كما كان يفعل، أسند رأسه إلى الحائط وقال وهي يتنهد«هذة الحياة، لا شيء يدوم بها، كل شيء يأتي له يوم وينتهي حتى المشاعر، لكن لا تقلقي مجد في هذة الأثناء مشغول بالدراسة، على ما أعتقد تعلمين أنه سيدخل الجامعة الأمريكية، ومن الممكن إذا أحرز معدل جيد يسافر إلى

هناك»«إلى أمريكا»«نعم، لذا لا تقلقي اعطية بعض الوقت، لعلة مشتت الآن»

الكاتب:

نعم مشتت يا سو، لم أكن يوماً هكذا، كان قلبي يشتعل ناراً عندما تقترب من ماغلين، وكنت أنهارعندما أرى بعيون إملي حب كبيرلا ابادلها إيها، أخاف، أخاف عليهم الأثنين فلا أود ان أخسر صديقة عمر، ولا الفتاة التي أحبها، كنت أنا من يتصنع تجاهلي لماغلين لكي لا أتعلق بها أكثر، ولكن هي كان هنالك من يخفف عنها من يطبطب عليها عند حزنها، كنت أنت من تجدة في كل محنة عند كل ظرف طارق، كنت أنت، من تمسح لها دموع أنا من تسبب بها، أغفرلي يا ماعلين ولكن ماذا بيدي كنت أخشى أن اكسر قلب إملي، علاوة على أني لست الشاب المنشود لك، أعلم أن الأيام مرت بسرعة، كنت اتجاهلك بهذة الأيام دائماً، في كل مرة سنحة لي بها الفرصة، حتى اصبحت أنا بواد و أنت بوادي، كنت أعود بعد عناء يوم شاق، أجلس في غرفتي أفرغ كل طاقت غضبي في الدراسة، حتى أنهكت، أنت كنت تملكينة و أنا لم أملك أحد أعبرلة عن مشاعري عن احاسيسي، أحد يمسح لي دموعي يتحملني عندما أشكي لة، لم يكن لا لم يكن هنالك أحد، اذكر عندما مضى عندها أكثر من شهر لم تحدثيني بها كنت أتأمل هاتفي علي أجدك تتصلين، ترسلين لي

رسالة ما لكن عبثاً أنتظرت، وفي يوم من الايام عدت إلى البيت منهك تعب لدرجة لا تتصور، كنت غاضباً عندما بدوت أنت وسويونغ قريبينا من بعضكم البعض كثيراً، وكل المدرسة تتحدث عنكم، دخلت إلى غرفتي ابكي وأصرخ من دون اي صوت، وجداك، نعم وجدتك تتصلين كطفلاً ملهوف لر أيت والدتة بعد غياب، رددت على هاتفك، كان صوتك وكأنه يعاتبني لا أدري كيف شعرت بهذا رغم أنك لم تبوحي بحرفاً به عتب، سألتني أذا كنت أرغب بالتسكع كعكم بمقهى ما لمشاهدة الألعاب النارية في ليلة رأس السنة، كنت على وشك أن أو افق، إلا أني رفضت عندما أخبرتيني أن سويونغ سيكون هناك، شعورغريب غريب جداً، انت تتعلق بشخص ما وتجد أن هنالك من ينافسك على هذا الشخص، أغلقت الهاتف بدون أن تردي جو اباً على رفضي حتى أو ابرر لك، ولكني كنت أعتقد أنك تعلمين لماذا)؟، لكن اكتشفت فيما بعد اني كنت مخطأ، بسبب بعدي عنك هذة الفترة القصيرة، بدوت كأنك لم تعرفيني يوماً نعم، كنتي غريبة عني أتذكرين عندما قابلتك في ذلك الصباح قبل نهاية العام الدراسي الثاني من باب الصدفة، عندما تمنيتي لي التوفيق، كنت وكأني أقابل شخص غريب، رغم أني أحفظ حركاتة وكلماتة وتفاصيل وجهه، أعرف ما يخفي وما يبدي، كنا كأعز أصدقاء ولكن عندما نظرت بأعينك ابخث عن وجودي هنالك لم أجد كيان لنفسي، كان هنالك الف سد وسد تخرج من باطن مشاعرك

وتقف حاجز بيني وبينك، أو هكذا خيل لي، رأيت حينها أني لم أعد بقلبك هنالك شخص غيري أحتل قلبك مكاني، القلوب مستوطنات يستوطنها الأقوى، يحضنها بدروع الاهتمام، ويمد جيشه القوي عدداً وعدة على حدود القلب لكي لا يدخل أحد غيره،وتلك الجميلة التي لم أدرك ولم أقدر يوماً حبها، إملي رغم أنكم دعوتها إلى التسكع معكم، ولكن عندما علمت برفضي رفضت، وجاءت إلي، كانت تحفظ كل ما أحب، وكل ما أكره، كانت على إطلاع بأصغر تفاصيل شخصيتي، عندها جلست معها، لا أذكر بماذا حدثتها، لماذا أخبرتها؟، ولكن تحدثت كثيراً وكثيراً فتحت لها قلبي و أفرغت كل ما فيه، تعلم هي بحبي لك،ومع هذا لم تستسلم...

مضت الأيام بل الشهورو انتهى الفصل الثاني من الدراسة، أحرز مجد معدل كافي لكي يسافر خارج البلاد، ولكن ما غلين لم تحرز سوى ما يخولها لدخول الجامعة الأمريكية، بهذه الأيام اكتشف مجد مدى حبه الكبير لما غلين وقرر أن لا يتخلى عنها، أن يصلح كل ما تدمر، ما زال هنالك وقت هكذا أخبرته املي وهي تحزم حقيبة سفرها لكي تترك البلاد وتعود من حيثُ أتت، لقد قضت عمرها بالخارج وهي تنتظر لحظة اللقاء بمحبوبها، ولكن اصطدمت بجبل من الجليد تحول بينها وبينه عندما عادت للوطن، لذلك لقد فشلت بمهمتها، ولم يعد عندها أي سبب للبقاء، رغم أن مجد ترجاها أن لا ترحل، وأخبرها أنها صديقته

الوحيدة التي يثق بها، ويتعلق بها،لكنها وجدت بقرار الرحيل الحل الأنسب لة ولها، لعلها تجد رجل ما تتزوجه بالخارج، ركض مجد يبحث عن ماغلين يريد أن يعترف لها بصدق مشاعره، أن يصرخ بأعلى صوته أنه يحبها، يضمها يحملها يطير بها إلى مملكتهم الخاص التي لا يصلها دنس البشر، بحث وبحث فقابل بطريقة كرم و أنجلينا، فعلق كرم منادياً مجد«مجد، عن ماذا تبحث؟»«ابحث عن ماجلان هل رأيتها» أردفت أنجلي «تذهب إلى احتفال الربيع اليلة عند الجبل، سيشعلون الألعاب النارية، ستذهب أليس كذلك» مجد«بالطبع...»، غربت الشمس وأطل القمر من خلف الغيوم فرح مبتهج، وبدأت احتفالات الربيع، وقفت ماجلان هي وسويونغ وبقربهم كان يقفان انجلي وكرم، بهذه الاثناء كان مجد يوصل إملي إلى المطار، كنت تنظر كل الطرق إلى عينة علمت أنه هنالك أمر هام فعلقت«أذهب لعلها تنظرك لا تزعجها أكثر»، أوصلها مجد وأخذ يركض ويركض من أجل يدرك ماغلين قبل الساعة الثانية عشر ليلاً، سكوت تام عيون تترقب السماء الصافية المرصعة بالنجوم الحالمة، بحظات أصوات مفرقعات تسلخ سكون الليل، فجثا كرم على ركبتة وأخرج من جيبتة الخاتم«لم تردي علي من قبل يا أنجلي، وها أنا ذا أطلب منك للمرة الثانية، هل تقبلي أن تكملي العمر معي» وقبل أن تتفوة بكلمة أو تعلق كان سو يونغ فعل ما فعلة كرم جثى على ركبتة وأخرج خاتم وقدمه لما غلين «لقد أحببتك بل المرة

الأولى التي شاهدته بها، تعلقت بك كثيراً حتى بت شخص مهم من حياتي بل بت هي، حتى أكاد لا أستطيع العيش دون أن أراك» هنا وصل مجد فشاهد ما حدث من بعيد إلى أنة لم يفعل شيء تجمد بمكانه، وتحولت نظراتها من فرح وحماس، إلى حزن ويأس، هز رأسه بهدوء، و انتثرت الدموع الثائرة فوق خديه، ولف ظهره وهو ينظر إلى ما غلين النظرة الأخيرة، دون أن يسمع ردها...

لقد و افقا، و افقت أنجلي أن تتزوج الكرم، لا يوصف شعورة حينها كاد يرفرف من السعادة، أم عن ماغلين فعلقت«سو يونغ، أنت صديق حيد، ولا أخفي عليك أكن لك بعض المشاعر لكني بحاجة إلى وقت» وأدارت ظهرها ورحلت وهي مصدومه...

وقت، نعم كانت بحاجة إلى وقت على مجد يعود إليها، علها تستطيع بهذا الوقت الضئيل أن تعاود علاقتها مع مجد، وأرادت أن تحدثه في صباح اليوم التالي هيئت نفسها قبل أن تخرج إلى جامعتها في اليوم الأول لها، وتوجهت إلى بيت مجد، طرقت الباب فتحت ندين الباب«أملي، لم اراك منذ مدة طويلة، أدخلي»«لا، لا أريد أريد فقط رأيت مجد قبل أن أرحل» يزن«مجد، لقد رحل»«رحل إلى الجامعة» نادين«لا، لقد و افق بالأمس على السفر إلى الخارج وطائرته كانت قبل ثلاث ساعات لبد أنها أقلعت منذ مدة» تفاجأت ماجلان لكنها تنهدت بصمت واردفت «حسناً،

اراكم، وداعاً»، قرر مجد السفر إلى الخارج علة ينسى ماغلين، أن يبدأ حياة اخرى بعيداً عنها، أن يكمل دراستة، لعلة بهذا الفعل يصنع حياة أخرى له، أما عن ما علينا فقد علمت أنة لم يعد هنالك وقت، لقد بكت بداخلها وبكت كثيراً، وها هو كرم يرتدي بذة عرسة ويتزوج من أنجلي..

الكاتب:

عندما يلمع الأمل في عينيك للحظة تظن أنك أمتلكت العالم بأسرة، كأن الكواكب والنجوم كلها تقلصت وتقلصت وصارت بين يديك، ولكن تتفاجأ من الواقع االمؤلم فأنت لست لوحدك في هذا العالم لكي تمتلكة باسرة، ولا النجوم والكوكب ستتقلص، عندها يتحطم كل ركن من اركان وجودك، لا أدري ما الذي دفعني لترك أهلي وأحبتي وأن أأتي إلى هنا من أجل أن أدرس، يمكن لأن بذلك الوقت أردت فقط الهروب، التمرد على كل شيء، أن اذيقها وجع غذتة لقلبي، أن اكسرها مثلما كسرت قلبي، لكن ها انا ذا أكتشف شيء فشيء، أني لم أوذي سوى نفسي، ولم أكسر إلى قلبي وكل ما مضى يوم أكتشفت عمق محبتي لها، هل ما زلت أحبها؟«نعم» وسأبق كانت وما زالت حبي الاول والأخير، دخلت الجامعة ها في أمريكا، كما توقعت، عادت بعيدة عن عداتنا، فكر لا يشبة فكرنا، رغم كلشيء كنت اسمعة عن هذة البلاد إلا أني امقتها نعم، لأنني اشعر هنا أنني رجل آلي فقط يعمل، يلبي فقد حاجات

تلك البلاد، لا اقول أن هذا ليس جيد ولكن الأنسان يجب علية أن يشعر أنة أنسان، كم أحن إلى ربيع بيروت، حيث تزهر قلوب البشر، وحيثُ تطربنا أناشيد الثورية الحماسية، كم اشتاق للصيف في بساتين قرى الجنوب، حيثُ ألهوا وأحيا وأعيش واصنع أجمل وجود أعشق الشتاء في شمال وغرب لبنان فهو يعكس صورة السلام الحقيقية، لا تضعوا صورة طائر حمام بمنقارها غصن زيتون، بل ضعوا صورة من أحد جبال لبنان الشامخة في الشتاء لتدل على السلام، عشت هنا و أنا أتوق في كل لحظة أن أعود بها إلى لبنان، بلد الحضارة والثقافة والجمال، إذا زرتم يوماً لبنان رجاء ابلغوة عني السلام، أخبروة أني لم أنساه يوماً وقد خبرت أحاديثة للأمريكان، قبلوا أمي بيروت تلك التي يوجد بحضنها الأمان، وأرسلوا تنهيدات شوقاً لجنوبة الصامد المقاوم الذي ينبت الشجعان، وضموا شكالة وغربة حيث يتجلى الوجود بنفحة من هواء زهرة البيلسان، رجاءً أبلغوا معكم سلامي للبنان.

مضت سنوات و أنا بعيد عن كل من أحب كانت ايامي عبارة عن عمل ودراسة، إلى قصدتني إملي في يوماً من الايام سمعت طرقات باب داري، ارتجف قلبي، لم يطرق هذا الباب مرة منذوا قدموي إلى هنا، فتحت، شعرت بسعادة عارمة عندما رايت صديقة طفولتي بالباب وددت لو احضنها حينها لكن تمالمت نفسي،عشنا معنا فترة إلى ان جاءت ليلة ميلادي التي نسيتها في دفاتر الذاكرة عندها كنا جالسين اقتربت إملي

جلست بقربي وقالت وهي تنظر إلى عيوني بعد أن جمعت كل ما تمتلكة من قوى«مجد، يمكن ان تستغرب من قولي هذا، ولكن أنت الشخص الوحيد الذي اشعر بقربة بالأمان، أمنى أن يتوقف الزمان بقربك وأن ابقى معك وقربك، ولكن لا اطوق أكثرولم يعد لقلبي مقدرة على التحمل أكثر مجد أنا احبك» ساد الصمت للحظات وعيون مجد كانت تتأمل إملي أقترب منها وعلق«إملي، تعلمين نحن تربينا معن و...» لم تعطي إملي مجد أي فرصة للكلام أو للتعليق بل قاطعتة قائلة«لن انتظر منك جواباً، ولا أريد هذا، أنا فقط لم استطع التحمل أكثر، أعلم أنك لم تبادلني ذات الشعورو انك تحب ماغلين، لذلك أن كنت احبك بصدق يجب علي أن أضحي، مجد ماغلين سيكون زفافها نهارغد على سويونغ، قم، امنع هذا الزفاف حارب من أجل الحصول على من تحب» دمعت عيون مجد عندما سمع الخبر فعلق«و أنتِ؟» فعلقت وهي تمسح دمعة هاربة على وجنتها«أنا، سأعود أدراجي لا حاجة لي للبقاء أكثر، لكن سابق أتظرك علك ستأتي يوماً ما، وداعاً» ختمت إملي كلمها وهي تخرج من الباب مع حقائبها، أما مجد فاسرع المطار من أجل العودة إلى الوطن، لكي يمنع زفاف الفتاة التي يحبها، ان يصرخ بأعلى اعل صوت أنة يحبها ويستمع لنصيحة إملي «إن أحب بصدق فعليك ان تحارب الدنيا باكملها من أجل من تحب»، كان الحفل صاخب وماغلين ترتدي فستان ابيض اللون مطرزكما يخال لكم فساتين الزفاف، الكل سعيد

يتبادلون النكات والمزاح، وها هو مجد تحط رحالة في مطار بيروت واخذ يركض ويركض بكل قوة إلى ان وصل إلى قاعة الزفاف، ولكن كان الأوان قد فات والزفاف قد أنتهى فشاهد ماغلين وهي تركب السيارة مع سو وتودع أهلها، فزرف دمعة حانقة على وجهه، وأستدار معلناً نهاية قصة حبة، عائداً أدراجة وحيداً فريداً إلى امريكا،لم سيتطع حينها لا الحصول على نفسه أو الحصول على حبة

الفصل الثالث

(على ضفاف الذكريات)

بعد مرور مدة طويلة

مضت كل هذه السنين، وشبابي مضى وأصبحت اليوم عجوز في ذروة المشيب، أكتب لكم قصت حبي المجهولة في دفاتر العاشقين، قصة غريبة، خطيتها بوجودي المتمرد باحاسيسي الغريبة، لا ادري كيف صارت كل هذه الأيام والسنين؟لم أتزوج فما زلت أحب ماغلين اكثر من نفسي لم اعرف او اسمع عنها شيئا منذ مدة طويلة، أو بالأحرى منذس المرة الأخيرة التي شاهدتها بها بفستان الفرح، توفى منذ قريب صديقي كرم، وتزوجت إملي من رجل أوروبي، و أنجبت ماجلان طفلتان، وبقيت انا وحيدا مع بقايا من ذكريات الشباب الجميل، بقاية من قصص حب مشتتة عشتها وعاشت معي، وهكذا سارت ايامي حتى يبست وردة عمري وضللت بين أوراقي أكتب للفتاة التي أحبها، على أمل اللقاء بها يوماً ما.

تم بحمد الله.